الحروف المقطعة فواتحُ لأسماء الله تعالى

-دراسة تفسيرية تطبيقية من خلال تفاسير السلف-

دكتور/ محمد بن فرحان بن شليويح الهواملة الدوسري
الأستاذ المشارك في قسم القرآن وعلومه
كلية أصول الدين والدعوة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث تفسير الحروف المقطَّعة الواردة في القرآن الكريم عند السلف من الصحابة، والتابعين، وأتباع التابعين، مرجحًا أن الحروف المقطَّعة: فواتحُ لأسماء الله تعالى، ومن أهم المرجحات لهذا القول هو ما ثبت عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: (يا كٓهيعٓصٓ اغفر لي)؛ فكأنه قال: يا كاف، يا هاد، يا عليم، يا صادق؛ فهذا يدل على أنها فواتح لأسماء الله تعالى؛ لأن عليًا ﷺ لا ينادي أحرفًا لا معنى لها، ويطلب بعدها المغفرة.

الكلمات المفتاحية: الحروف المقطَّعة، اختلاف المفسرين، الأدلة.

Research Summary:

This research deals with the interpretation of the disconnected letters mentioned in the Holy Quran according to the predecessors from the Companions, the Followers, and the Followers of the Followers, choosing that the disconnected letters be: an opening for the names of Allah Almighty, and one of the most important reasons for this statement is what was proven from Ali bin Abi Talib, may Allah be pleased with him, that he said: (O Kaf Ha Ya Ain Sad Forgive me); it is as if he said: O Kaf, O Guide, O All-Knowing, O Truthful; this indicates that it is an opening for the names of Allah Almighty; because Ali, may Allah be pleased with him, does not call letters that have no meaning, then seek forgiveness.
Keywords: disconnected letters, differences of interpreters, evidence.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، والصلاة والسلام على نبينا المصطفى، وعلى آله أُولِي التُّقَى، ورضي الله عن صحابته أئمة الهدى، ومصابيح الدجى.

أما بعد:

فإن الحروف المقَطَّعة التي افتُتحت بها تسع وعشرون سورة من سور القرآن الكريم قد اختلفت فيها أقوال المفسرين، وعُدَّت من متشابه القرآن الكريم، وسر من الأسرار الغامضة، إلا أني وجدتُ ما يشير إلى أنها فواتح لأسماء الله تعالى، ولكن هذا القول يحتاج إلى تدليل، وبحثٍ، وتقصٍّ في أقوال السلف من الصحابة، والتابعين، وأتباع التابعين، وإلحاق كل نظير بنظيره بإدراج الأسماء التي لم تذكر عند حرف بالأسماء التي ذكرت له في موضع آخر؛ فالعبرة بمنهج السلف لا بمسائلهم.

وهو ما أقوم به في هذا البحث الذي بعنوان: الحروف المقطعة فواتحُ لأسماء الله تعالى –دراسة تفسيرية تطبيقية من خلال تفاسير السلف–، وأسأل الله تعالى القبول والسداد، إنه نعم المولى، ونعم النصير.

مشكلة البحث وأسئلته:

تكمن مشكلة البحث في صعوبة بيان المراد بالحروف المقَطَّعة التي افتُتحت بها تسع وعشرون سورة، وهو ما أسعى إلى القيام به في هذا البحث محاولًا الإجابة عن السؤال الرئيس؛ وهو ما تفسير الحروف المقطعة؟ وما يتبعه من الأسئلة الفرعية الآتية:

س١/ هل ثبت عن الرسول ﷺ أو عن أحد الخلفاء الراشدين ما يدل على تفسير هذه الحروف المقَطَّعة؟

س٢/ ما الأقوال الواردة عن السلف في تفسير هذه الحروف المقَطَّعة؟

س٣/ ما التفسير الراجح في تفسير الحروف المقَطَّعة؟ وما سبب الترجيح؟

أهمية البحث:

١- أنه حصل خلاف بين العلماء في تفسير الحروف المقَطَّعة؛ فكانت الحاجة ماسة إلى دراسة أقوالهم وفحصها.

٢- أن أعداء الدين جعلوا من عدم فهمهم للحروف المقطعة مطعنًا في بلاغة القرآن الكريم وفصاحته، ويطلبون مَن يجادلهم بتفسير تلك الحروف المقطعة على وجه التحدي؛ فإظهار القول الراجح بدليله فيه رد لقولهم.

٣- أن تفسير السلف للحروف المقطعة بأنها فواتح لأسماء الله تعالى يكشف عن أسماء لله تعالى قد يخفى بعضها على كثير من الناس؛ فلا ينبغي الاستعجال في رد الأسماء بلا بينة بعد عد السلف لها.

أهداف البحث:

١- جمع أقوال السلف في تفسير الحروف المقَطَّعة بأنها فواتح لأسماء الله تعالى في مكان واحد، وإلحاق كل نظير بنظيره، ودراستها.

٢- بيان أسماء الله تعالى من الحروف المقطعة من خلال تفاسير السلف.

٣- إبراز القول الراجح في الحروف المقطعة، ونشره بين الناس عامتهم وخاصتهم.

منهج البحث:

منهجي في البحث على النحو الآتي:

١- سلوك المنهج الاستقرائي، والتفسير التحليلي المقارن في دراستي للآيات المتعلقة بالموضوع بالرجوع إلى القرآن الكريم، ثم إلى كتب التفاسير، وغيرها من المصادر والمراجع.

٢- ترتيب البحث بعد التمهيد على حسب الحروف المقَطَّعة مبتدئًا منها بالأقل إلى الأكثر.

٣-دراسة الحروف المقَطَّعة؛ وطريقتي في ذلك على ما يلي: أذكر الحروف المقَطَّعة في مطالب، ثم أذكر السور التي افتتُحت بها تلك الحروف، ثم أذكر أقوال المفسرين لتفسيرها من السلف، ثم أذكر الراجح من الأقوال، وسبب الترجيح.

٤- كتابة الآيات بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم مع وضع اسم السورة، ورقم الآية في متن البحث بين قوسين.

٥- تخريج الأحاديث، والآثار؛ بعزوها إلى مصادرها الأصيلة، وبيان درجة الأحاديث معتمداً بعد الله على كلام المحققين من أهل الحديث.

٦- نسبة الأقوال إلى قائليها مع عزوها إلى موضعها من كتبهم - إن وجدت -، أو الكتب المعتبرة في نقل أقوالهم عند عدمها.

٧- كتابة الأحاديث والآثار النصية بين قوسين هكذا ()، وأما أقوال العلماء النصية فتُكتب بين علامتي تنصيص هكذا «».

٨- التعريف بالأعلام غير المشهورين.

حدود البحث:

يتناول البحث دراسة الآيات المتعلقة بالحروف المقَطَّعة في جميع القرآن الكريم دراسة تحليلية مقارنة، وبيان التفسير الصحيح لها القائم على الحجة والبرهان.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقراء لم أقف على مَن أفرد الموضوع بالبحث والكتابة في رسالة علمية، أو في بحث محكَّم، أو في كتاب منشور سوى دراسات تناولت الحروف المقَطَّعة تناولًا مختلفاً عن موضوعي، ومن تلك الدراسات البحوثُ الآتية:

١- الأحرف المقطعة في أوائل السور دراسة تفسيرية، للأستاذ الدكتور: عادل بن علي الشدي، طبعته مدار الوطن عام ١٤٣١هـ، وهو بحث يشتمل على فصلين: الفصل الأول: أقوال العلماء في معاني الحروف المقطعة، والفصل الثاني: أقوال العلماء في حِكَم وأسرار افتتاح سور القرآن بهذه الحروف المقطعة، وختم الباحث بحثه بخاتمة في ص١٠١، ذكر فيها أن الذي يترجح أن الحروف المقطعة من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه، ولم يجعل لخلقه سبيلًا إلى معرفته.

وبهذا يتضح أن بحثي يختلف عنه في النتيجة، وكذلك مباحث بحثي تختلف عنه؛ فهي على حسب الحروف المقَطَّعة مبتدئًا منها بالأقل إلى الأكثر، مع التركيز على تفسير السلف بأن الحروف المقطعة فواتحُ لأسماء الله تعالى.

٢- أقوال السلف في الحروف المقطعة دراسة تحليلية، للأستاذ الدكتور: مساعد بن سليمان الطيار، طبعته دار ابن الجوزي عام ١٤٤٣هـ، وهو بحث يشتمل على ثلاثة مباحث وهي: المبحث الأول: قضايا يحسُن استحضارها عند ابتغاء فهم الأحرف المقطعة، والمبحث الثاني: اتفاق السلف في تفسير الأحرف المقطعة، ومسالكهم في القول فيها، والمبحث الثالث: مسائل متعلقة بتفسير السلف للأحرف المقطعة.

وخلص في الخاتمة في ص٩٨ إلى أن أغلب أقوال السلف في الحروف المقَطَّعة ترجع إلى كونها حروف هجاء لا معنى لها.

وبهذا يتضح أن بحثي يختلف عنه في المباحث، وفي النتيجة.

خطة البحث:

تتكوَّن خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة:

- **المقدمة:** وتشتمل على موضوع البحث، ومشكلة البحث وأسئلته، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

- **التمهيد:** في تعريف التفسير، والمراد بالسلف.

- **المبحث الأول:** ما كان من حرف واحد من الحروف المقطعة؛ وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحرف (صّ).

المطلب الثاني: الحرف (قّ).

المطلب الثالث: الحرف (نّ).

- **المبحث الثاني:** ما كان من حرفين من الحروف المقطعة؛ وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: (طه).

المطلب الثاني: (طسّ).

المطلب الثالث: (يسّ).

المطلب الرابع: (حمّ).

- **المبحث الثالث:** ما كان من ثلاثة أحرف من الحروف المقطعة؛ وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: (الٓمٓ).

المطلب الثاني: (الٓر).

المطلب الثالث: (طسٓمٓ).

- **المبحث الرابع:** ما كان من أربعة أحرف من الحروف المقطعة؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: (الٓمٓصٓ).

المطلب الثاني: (الٓمٓر).

- **المبحث الخامس:** ما كان من خمسة أحرف من الحروف المقطعة؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: (كٓهيعٓصٓ).

المطلب الثاني: (حمٓ عٓسٓقٓ).

- **الخاتمة:** أذكر فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث، وتوصيات.

تمهيد: في تعريف التفسير، والمراد بالسلف:

التفسير مصدر من الفعل الرباعيّ: (فسَّر)[١]، وهو تفعيل من الفَسْر، وهو في اللغة: البيان؛ قال ابن فارس: «الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه ؛ من ذلك الفَسْر، يقال: فَسَرْتُ الشيء وفسَّرتُه، والفَسْر والتَّفسِرَة: نظر الطبيب إلى الماء[٢] ، وحُكْمُه فيه، والله أعلم بالصواب»[٣].

وأما التفسير في الاصطلاح فقد تعددت تعريفات العلماء له، منها ما يلي:

١- أن التفسير في عُرف العلماء: كشف معاني القرآن، وبيان المراد؛ وهذا تعريف شمس الدين الأصبهاني[٤]، والكافِيَجِيّ[٥].

٢- أن التفسير: علم يُعْرَف به فَهْم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكَمه؛ وهذا تعريف الزركشي[٦].

٣- أن التفسير في الاصطلاح: بيان معاني القرآن الكريم؛ وهذا تعريف الشيخ ابن عثيمين[٧].

والتعريف الأول هو أحسن هذه التعاريف؛ لأنه أجمعها؛ فهو يشتمل على شيئين: كشف المعنى، وبيان المراد[٨]، بخلاف التعريف الثالث الذي لم يشتمل إلا على بيان المعنى، وأما التعريف الثاني ففيه تطويل؛ إذ يغني عن عبارة: «علم يُعْرَف به فَهْم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ» أن يقال: علم يُعْرَف به فَهْم القرآن؛ لأن القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ.

وأما المراد بالسلف فقد اختُلف فيه على أقوال منها ما يلي:

١- أن السلف هم: الصحابة، والتابعون؛ وهو تعريف الغزالي[٩].

٢- أن السلف هم: الصحابة الكرام ﷺ، وأعيان التابعين لهم بإحسان، وأتباعهم، وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة، وعُرِف عِظَم شأنه في الدين، وتلقى الناس كلامهم خلف عن سلف، دون من رمي ببدعة، أو شهر بلقب غير مرضي؛ وهو تعريف السَّفَّارِيني[١٠].

---

(١) هو رباعي؛ لأن حرف السين مشدد، والحرف المشدد عبارة عن حرفين.

(٢) المراد بالماء هنا: البول الذي يستدل به الطبيب على المرض. ينظر: العين (٢٤٨/٧)، والمحكم (٤٨٠/٨-٤٨١).

(٣) مقاييس اللغة (٥٠٤/٤).

(٤) ينظر: أنوار الحقائق الربانية (ج١ ل١٤ظ – مخطوط)، والأصبهاني هو: أبو الثناء، محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الشّافعي، شمس الدين، الأصبهاني علّامة، ماهر في اللغة، بارع في العقليات، عارف بالأصلين، فقيه، له من التصانيف أنوار الحقائق الربانية في تفسير اللطائف القرآنية، وشرح منهاج البيضاوي؛ توفي سنة ٧٤٩هـ.
ينظر: بغية الوعاة (٢/ ٢٧٨)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣١٣).

(٥) ينظر: التيسير في قواعد علم التفسير ص١٢٤، والكافِيجيّ هو: أبو عبد الله، محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي، الكافِيجي، الحنفي، من كبار العلماء بالمعقولات، وأصول الفقه، والنحو، من مصنفاته شرح قواعد الإعراب، والتيسير؛ توفي سنة ٨٧٩هـ. ينظر: بغية الوعاة (١/ ١١٧)، وشذرات الذهب (٩/ ٤٨٨).

(٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ١٣).

(٧) ينظر: أصول في التفسير ص٣٠.

(٨) كشف المعنى يختلف عن بيان المراد؛ وعلى سبيل المثال: النبأ العظيم معناه: الخبر الكبير، ولكن المراد به: البعث بعد الموت.

(٩) ينظر: إلجام العوام عن علم الكلام ص ٤٩.

(١٠) ينظر: لوامع الأنوار البهية (١/ ٢٠).

٣- أن السلف هم: الصحابة، والتابعون، وأتباع التابعين[١]؛ وهذا هو التعريف المختار؛ لقول النبي ﷺ: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ...)[٢]؛ فالمراد بالقرن الأول: الصحابة، والقرن الثاني: التابعون، والقرن الثالث: أتباع التابعين[٣]، والقرن في هذا الحديث: الجيل، وليس المقدار من الزمن؛ لأن النبي ﷺ قال: (خير الناس قرني)، ولم يقل خير الأزمان، ومما يدل على أن القرن يُطلق على الجيل من الناس قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ﴾ [يونس: ١٣]؛ فالمراد بالقرون هنا: الأمم؛ لأن الإهلاك بسبب الظلم لا يتأتّى إلا على الأمم، لا على الأزمان.

(١) ينظر: فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب (١/ ٥٣٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ (٣/١٣٣٥، رقم ٣٤٥١)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة (٤/١٩٦٣)، من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ مرفوعا.

(٣) ينظر: التوضيح في حل غوامض التنقيح (٢/ ١١).

المبحث الأول: ما كان من حرف واحد من الحروف المقطعة:

افتتحت ثلاث سور بحرف واحد من الحروف المقطعة، وبيان ذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: الحرف (صّ):

افتتحت سورة صّ بحرف واحد من الحروف المقطعة؛ وهو حرف (صّ) في قول الله تعالى: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾ [ص: ١].

واختلف المفسرون في تفسير (صٓ) على أقوال منها ما يلي:

١- أنه مفتاح أسماء الله: صمد، وصانع المصنوعات، وصادق الوعد؛ ورد عن محمد بن كعب القُرَظي[١].

٢- أن معناه: صادق فيما وعد؛ ورد عن ابن عباس[٢] ﷺ.

٣- أنه اسم من أسماء القرآن، أقسم الله به؛ ورد عن قتادة[٣].

٤- أنه بحر يُحْيي الله به الموتى بين النفختين؛ ورد عن سعيد بن جبير[٤].

والذي يترجح أن (صٓ) مفتاح اسم الله: الصمد، ونحوه؛ لما يلي:

أ- أنه ثبت عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: (يا كٓهيعٓصٓ اغفر لي)[٥].

فهذا يدل على أنها فواتح لأسماء الله تعالى؛ لأن عليًا ﷺ لا ينادي أحرفًا لا معنى لها، ويطلب بعدها المغفرة، وقد بيَّن ابن خالويه: «أن عليًا ﷺ كان يتأوَّل كل حرف من الحروف المقطعة اسمًا من أسماء الله ﷻ؛ فالكاف من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾: الكافي، والهاء: الهادي، والصاد: من صادق، والعين: من عليم؛ كأنه قال: يا كافي، يا هادي، يا عليم، يا صادق، ثم اجتزأ ببعض الحروف عن كلٍّ»[٦].

ب- أن هذا الأسلوب أسلوب تعرفه العرب؛ فالعربي يقول: ألا تا، يريد: ألا ترحل؟ فيجيبه صاحبه: بلى فا، أي: بلى فأفعل[٧].

ج- أن القول الأول يدخل فيه القول الثاني؛ فالصمد والصادق كلاهما يبدأ بحرف الصاد، وهما اسمان من أسماء الله تعالى؛ فالصمد دل عليه قول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]، والصادق دل عليه قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٦][٨]، وأما الصانع فلم أقف على نص صحيح صريح أنه من أسماء الله تعالى، وأسماء الله تعالى توقيفية.

---

(١) ينظر: الكشف والبيان (٢٢/ ٤٥٣)، والتفسير البسيط (١٩/ ١٣٥).

(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٥٥٧).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/ ٦- ٧).

(٤) ينظر: الكشف والبيان (٢٢/ ٤٥٢).

(٥) أخرجه الدارمي في نقضه على المريسي ص٥٤، وقال محققه: «إسناده حسن»، وأخرجه الطبري من طريق آخر في جامع البيان (١٥/ ٤٥١)، وهذا يزيد الإسناد قوة إلى قوته.

(٦) إعراب القراءات السبع وعللها (٢/ ٧).

(٧) ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٣٢١)، وإعراب القراءات السبع وعللها (٢/ ٧).

(٨) قد استدل شيخ الإسلام ابن تيمية بهذه الآية على أن الصادق من أسماء الله تعالى. ينظر: المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١/ ٤٧).

ولا يصح أن يكون (صّ) قَسَمًا؛ لأنه لا دلالة على القسم من أداة للقسم، أو فعل للقسم، أو لام للقسم، ولا يصح أن يكون (صّ) اسم بحر؛ لأنه لو كان اسمًا لتحرك آخره، وإنما هو حرف من الحروف، ساكن الآخِر.

المطلب الثاني: الحرف (قّ):

افتتحت سورة قٓ بحرف واحد من الحروف المقطعة؛ وهو حرف (قّ) في قول الله تعالى: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ [ق: ١].

واختلف المفسرون في تفسير (قّ) على أقوال منها ما يلي:

١- أنه افتتاح أسماء الله: القدير، والقاهر، والقريب، ونحو ذلك؛ ورد عن محمد بن كعب القُرَظي[١].

٢- أنه افتتاح اسمه: قدير؛ ورد عن أبي العالية[٢].

٣- أنه قَسَم أقسم الله به، وهو اسم من أسماء الله؛ ورد عن ابن عباس[٣] ﷺ.

٤- أنه اسم من أسماء القرآن؛ ورد عن قتادة[٤].

٥- أنه جبل محيط بالأرض؛ ورد عن مجاهد[٥]، وعكرمة[٦]، والضحاك[٧].

والذي يترجح أن (قّ) افتتاح أسماء الله: القدير، والقاهر، والقريب، ونحو ذلك [٨]؛ لما يلي:

أ- أنه تقدم في المطلب السابق عن أمير المؤمنين: علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: (يا كهيعّص اغفر لي)[٩]؛ فعلي ﷺ لا ينادي أحرفًا لا معنى لها، ويطلب بعدها المغفرة؛ إلا أن تكون فواتح لأسماء الله تعالى، وتقدم أيضًا أن هذا الأسلوب أسلوب تعرفه العرب.

ب- أن القول الأول يدخل فيه القول الثاني؛ فالقدير لا يتعارض مع القاهر، ولا مع القريب؛ فكلها من أسماء الله تعالى، وكلها تبدأ بحرف القاف، والقدير دل عليه قول الله تعالى: ﴿ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤]، والقاهر دل عليه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٨]، والقريب دل عليه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وأما ما ورد عن ابن عباس ﷺ: أن (قّ) اسم من أسماء الله فالذي يظهر أنه يقصد أنه افتتاح لاسم من أسماء الله تعالى؛ كما سيأتي في المباحث الآتية، ولأن أسماء الله تعالى

(١) ينظر: الكشف والبيان (٢٤/ ٤٢٠)، والتيسير في التفسير لأبي حفص النسفي (١٤/ ٦)، وزاد المسير (٤/ ١٥٧).

(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير (٤/ ١٥٧).

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/ ٤٠٠).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ٢٢٧)، والطبري في جامع البيان (٢١/ ٤٠٠).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ٢٢٧).

(٦) ينظر: معالم التنزيل (٤/ ٢٢٠).

(٧) ينظر: معالم التنزيل (٤/ ٢٢٠)، والتيسير في التفسير لأبي حفص النسفي (١٤/ ٦).

(٨) كالقادر، والقدوس، والقهّار، والقوي، والقيوم.

(٩) تقدم تخريجه في المطلب الأول من المبحث الأول، وأنه ثابت الإسناد.

حسنى؛ قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، و(قٓ) حرف واحد من حروف المعجم؛ فأين الحُسْن فيه إذا لم يكن افتتاحًا لاسم من أسماء الله تعالى؟!

وأما القول بأن (قٓ) جبل محيط بالأرض ففي غاية البطلان والسقوط؛ لأنه لا وجود لهذا الجبل بشهادة الحسّ؛ قال ابن كثير: «وكأن هذا –والله أعلم– من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس؛ لما رأى من جواز الرواية عنهم فيما لا يُصَدَّق ولا يُكَذَّب، وعندي أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم، يلبسون به على الناس أمر دينهم»[(١)].

وقال الآلوسي: «فقد قطعوا هذه الأرض برَّها وبحرَها، على مدار السرطان مرات؛ فلم يشاهدوا ذلك»[(٢)].

المطلب الثالث: الحرف (نٓ):

افتتحت سورة نٓ بحرف واحد من الحروف المقطعة؛ وهو حرف (نٓ) في قول الله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١].

واختلف المفسرون في تفسير (نٓ) على أقوال منها ما يلي:

١– أنه افتتاح اسم الله: نور، وناصر، ونصير؛ ورد عن أبي العالية[(٣)]، وعطاء[(٤)].

٢– أنه اسم من أسماء الله؛ ورد عن ابن عباس[(٥)] ﷺ.

٣– أنه الدواة؛ ورد عن الضحاك[(٦)]، والحسن البصري[(٧)]، وقتادة[(٨)].

٤– أنه الحوت الذي يحمل الأرض؛ ورد عن السدي[(٩)]، والكلبي[(١٠)].

والذي يترجح أن (نٓ) افتتاح اسم الله: نصير، ونحوه؛ لما يلي:

أ– أنه تقدم في المطلب الأول من المبحث الأول عن أمير المؤمنين: علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: (يا كٓهيعٓصٓ اغفر لي)[(١١)]؛ فعلي ﷺ لا ينادي أحرفًا لا معنى لها، ويطلب بعدها المغفرة؛ إلا أن تكون فواتح لأسماء الله تعالى، وتقدم أيضًا أن هذا الأسلوب أسلوب تعرفه العرب.

ب– أن ما ورد عن ابن عباس ﷺ: أن (نٓ) اسم من أسماء الله فالذي يظهر أنه يقصد أنه افتتاح لاسم من أسماء الله تعالى؛ كما سيأتي في المباحث الآتية، ولأن أسماء الله تعالى

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ٣٩٤).
(٢) روح المعاني (٢٦/ ١٧٢).
(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٢١/ ١٣٨).
(٤) ينظر: الكشف والبيان (٢٧/ ١٣٩)، والتيسير في التفسير لأبي حفص النسفي (١٤/ ٥٢٠).
(٥) ينظر: التيسير في التفسير لأبي حفص النسفي (١٤/ ٥٢٠)، والدر المنثور (١/ ١٢٢– ١٢٣).
(٦) ينظر: الكشف والبيان (٢٧/ ١٣٧)، ومعالم التنزيل (٤/ ٣٧٥).
(٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ٣٢٩)، والطبري في جامع البيان (٢٣/ ١٤٣).
(٨) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ٣٢٩)، والطبري في جامع البيان (٢٣/ ١٤٣، ١٤٤).
(٩) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٤/ ١٤٠٣)، وينظر: الكشف والبيان (٢٧/ ١٣٢).
(١٠) ينظر: الكشف والبيان (٢٧/ ١٣٢)، ومعالم التنزيل (٤/ ٣٧٤).
(١١) تقدم تخريجه في المطلب الأول من المبحث الأول، وأنه ثابت الإسناد.

حسنى؛ قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، و(نّ) حرف واحد من حروف المعجم؛ فأين الحُسْن فيه إذا لم يكن افتتاحًا لاسم من أسماء الله تعالى؟!

وقد دل على اسم (النور) قول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥][1]، ودل على اسم (النصير) قولُه تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠]، ودل على اسم (الناصر) قولُه تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٠][2].

وذَكَرَ القرطبي أن (الناصر) و(النصير) أجمعت عليهما الأمة، وجوَّز القرطبي إطلاقَهما على المخلوق[3].

ولو أريد بـ(نّ) الدواة لكتب هكذا (نون) بثلاثة أحرف، وتحرك آخره؛ فرسمه بحرف واحد يدل على أنه حرف من الحروف المقطعة، والدواة اسم وليست حرفًا.

وأما القول بأن (نّ) الحوت الذي يحمل الأرض ففي غاية البطلان والسقوط؛ لأنه لا وجود لهذا الحوت بشهادة الحسّ؛ فالأرض في الفضاء لا يحملها حوت ولا جبل.

المبحث الثاني: ما كان من حرفين من الحروف المقطعة:

افتتحت تسع سور بحرفين من الحروف المقطعة، وبيان ذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: (طه):

افتُتحت سورة طه بهذين الحرفين من الحروف المقطعة؛ وهما (طه) في قول الله تعالى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ [طه: ١-٢].

واختلف المفسرون في تفسير (طه) على أقوال منها ما يلي:

١- أن الطاء: افتتاح اسمه طاهر وطيِّب، والهاء: افتتاح اسمه هادٍ؛ ورد عن سعيد بن جبير[4].

٢- أن (طه): قسم أقسمه الله، وهو اسم من أسماء الله؛ ورد عن ابن عباس[5] ﷺ.

٣- أن (طه): من الأسرار؛ ورد عن أبي بكر الصديق[6] ﷺ.

٤- أن (طه): يا رجل؛ ورد عن الضحاك[7]، والحسن[8]، وقتادة[9].

---

(١) قد استدل القرطبي، وشيخ الإسلام ابن تيمية بهذه الآية على أن النور من أسماء الله تعالى. ينظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (١/ ٤٥٨)، والمستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١/ ٥٠)، وممن ذهب إلى أن النور من أسماء الله تعالى الشيخُ ابن سعدي في توضيح الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية ص٢٠١، وتيسير الكريم الرحمن ص ٩٤٨.

(٢) قد استدل القرطبي بهذه الآية على أن الناصر من أسماء الله تعالى في كتابه: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (١/ ٣١٦)، وعدَّه شيخ الإسلام ابن تيمية من أسماء الله تعالى، وقال: «جاء مفضلًا في قوله: ﴿خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾» [آل عمران: ١٥٠]. ينظر: المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١/ ٥٨)، وممن ذهب إلى أن الناصر من أسماء الله تعالى الشيخُ ابن عثيمين. ينظر: ثمرات التدوين ص٤٩، ولقاءات الباب المفتوح (٩/ ٣٨٧).

(٣) ينظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (١/ ٣١٦)، ويجوز للعبد أن يتسمَّى باسم الله إذا كان فيه معنى منه؛ كعالم، وقادر. ينظر: أحكام القرآن لابن العربي (٤/ ١٩).

(٤) ينظر: الكشف والبيان (١٧/ ٤٩٣)، والتيسير في التفسير لأبي حفص النسفي (١٠/ ٢٥٦)، والجامع لأحكام القرآن (١٤/ ١٠).

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٦/ ٧).

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٨).

(٧) أخرجه يحيى بن سلَّام في تفسيره (١/ ٢٥١)، والطبري في جامع البيان (١٦/ ٧).

(٨) أخرجه يحيى بن سلَّام في تفسيره (١/ ٢٥١)، وعبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٣٦٨)، والطبري في جامع البيان (١٦/ ٧).

(٩) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٣٦٨)، والطبري في جامع البيان (١٦/ ٧).

٥- أن (طه): اسم هذه السورة؛ ورد عن مجاهد[١].

٦- أن (طه): اسم للنبي ﷺ؛ حكاه ابن عطية[٢]، والقرطبي[٣].

والذي يترجح هو القول الأول؛ لما يلي:

أ- أنه تقدم في المطلب الأول من المبحث الأول عن أمير المؤمنين: علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: (يا كَهيعَصَ اغفر لي)[٤]؛ فعلي ﷺ لا ينادي أحرفًا لا معنى لها، ويطلب بعدها المغفرة؛ إلا أن تكون فواتح لأسماء الله تعالى، وتقدم أيضًا أن هذا الأسلوب أسلوب تعرفه العرب.

ب- أن ما ورد عن ابن عباس ﷺ: أن (طه) من أسماء الله فالذي يظهر أنه يقصد أنه افتتاح لأسماء الله تعالى؛ كما سيأتي في المباحث الآتية، ولأن أسماء الله تعالى حسنى؛ قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، و(طه) حرفان من حروف المعجم؛ فأين الحُسْن فيهما إذا لم يكونا افتتاحًا لأسماء الله تعالى؟!

وأما ما ورد عن أبي بكر الصديق ﷺ أن (طه) من الأسرار فلا يعارض أنها افتتاح لأسماء الله تعالى؛ فالطاء والهاء كل منهما يدل على اسم خفي؛ فالهاء افتتاح لاسم الله تعالى (الهادي) الذي دلَّ عليه قول الله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١][٥].

والطاء افتتاح لاسم الله تعالى (الطيِّب) الذي دلَّ عليه حديث أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: (أيها الناس! إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا)[٦]، وقد ذكر الشيخ ابن عثيمين من فوائد هذا الحديث: «أن من أسماء الله تعالى الطيّب»[٧].

وأما اسم (الطاهر) فلم أقف على نص صحيح صريح يدل على أنه من أسماء الله الحسنى.

ج- إمكان الرد على بقية الأقوال المخالفة؛ فقول من قال: إن (طه): يا رجل فيه نظر؛ لأن (طه) من الحروف المقطعة بدلالة رسم المصحف العثماني، حيث رسمت على حرفين، ولم تكتب على حسب النطق.

وقول من قال: إن (طه) اسم للسورة يُرد عليه بأن لا إنكار في أن اسم هذه السورة هو (طه)، ولكن الإنكار هو أن يكون معنى (طه): سورة (طه)!!

---

(١) ينظر: التيسير في التفسير لأبي حفص النسفي (١٠/ ٢٥٦).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز (٤/ ٣٦).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٩).

(٤) تقدم تخريجه في المطلب الأول من المبحث الأول، وأنه ثابت الإسناد.

(٥) قد استدل القرطبي بهذه الآية على أن الهادي من أسماء الله تعالى. ينظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (١/ ٣٧٦)، وعدَّ شيخ الإسلام ابن تيمية (الهادي) من أسماء الله تعالى، وقال: «جاء مقيدًا في قوله: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٤]». ينظر: المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١/ ٤٨)، وممن ذهب إلى أن الهادي من أسماء الله تعالى الشيخُ ابن سعدي. ينظر: تيسير الكريم الرحمن ص ٩٤٩.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها (٢/ ٧٠٣، رقم ١٠١٥).

(٧) شرح الأربعين النووية للعثيمين ص ١٦٦.

وليست (طه) اسماً للنبي ﷺ؛ لأن (طه) حرفان من الحروف المقطعة، ولأن النبي ﷺ قال: (أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحى بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي، وأنا العاقب)[١].

فهذه خمسة أسماء؛ وهي: محمد، وأحمد، والماحي، والحاشر، والعاقب، وليس منها (طه).

قال ابن القيم: «وأمَّا ما يذكره العوامُّ: أنَّ ﴿يسٓ﴾، و﴿طه﴾ من أسماء النبيّ ﷺ فغيرُ صحيح؛ ليس ذلك في حديث صحيح، ولا حَسَن، ولا مُرْسَل، ولا أثَرٍ عن صاحب، وإنَّما هذه الحروف مثل: ﴿الٓمٓ﴾، و﴿حمٓ﴾، و﴿الٓر﴾، ونحوها»[٢].

المطلب الثاني: (طسٓ):

افتتحت سورة النمل بهذين الحرفين من الحروف المقطعة؛ وهما (طسٓ) في قول الله تعالى: ﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ﴾ [النمل: ١].

واختلف المفسرون في تفسير (طسٓ) على أقوال منها ما يلي:

١- أن الطاء من اسمه الطاهر، والسين من اسمه السلام؛ حكاه السمعاني[٣].

٢- أن فواتح السور أسماء من أسماء الله؛ ورد عن ابن عباس[٤] ﷺ.

٣- أن الطاء من الطول، والسين من القدوس؛ ورد عن محمد بن كعب القُرَظِي[٥].

٤- أن (طسٓ) اسم من أسماء القرآن؛ ورد عن قتادة[٦].

والذي يترجح أن السين افتتاح لاسم الله: السلام[٧] ونحوه، والطاء افتتاح لاسم الله: الطيب ونحوه، كما ورد عن سعيد بن جبير في المطلب السابق، وأما اسم (الطاهر) فلم أقف على نص صحيح صريح يدل على أنه من أسماء الله الحسنى، وسبب الترجيح ما يلي:

أ- أن هذا المعنى يتوافق مع ما ورد عن ابن عباس ﷺ أن فواتح السور أسماء من أسماء الله؛ فقد روى الطبري عن ابن عباس أنه قال: (قسم أقسمه الله، هو من أسماء الله)[٨]، ثم قال الطبري: «فالواجب على هذا القول أن يكون معناه: والسميعِ اللطيف...»[٩].

أقول: اسم الله (السميع) يبدأ بالسين، ولكن التمثيل بـ(اللطيف) فيه نظر؛ لأنه وإن كان من أسماء الله الحسنى إلا أنه لا يبدأ بالطاء، وإنما يبدأ باللام.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الفضائل، باب في أسمائه (٤/ ١٨٢٨، رقم ٢٣٥٤).

(٢) تحفة المودود بأحكام المولود ص٢١٦.

(٣) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني (٤/ ٣٨).

(٤) ذكر السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٢٢- ١٢٣) أن ابن مردويه أخرجه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن (٩/ ٢٨٣٨).

(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٤٧٢)، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن (٩/ ٢٨٣٨).

(٧) جاء اسم السلام مذكورًا في قول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ﴾ [الحشر: ٢٣].

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٨/ ٥).

(٩) جامع البيان (١٨/ ٥).

ب- أنه تقدم في المطلب الأول من المبحث الأول عن أمير المؤمنين: علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: (يا كٓهيعٓصٓ اغفر لي)[1]؛ فعلي ﷺ لا ينادي أحرفًا لا معنى لها، ويطلب بعدها المغفرة؛ إلا أن تكون فواتح لأسماء الله تعالى، وتقدم أيضًا أن هذا الأسلوب أسلوب تعرفه العرب.

المطلب الثالث: (يٰسٓ):

افتتحت سورة يسٓ بهذين الحرفين من الحروف المقطعة؛ وهما (يٰسٓ) في قول الله تعالى: ﴿يٰسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [يس: ١-٢].

واختلف المفسرون في تفسير (يٰسٓ) على أقوال منها ما يلي:

١- أن فواتح السور أسماء من أسماء الله؛ ورد عن ابن عباس[2] ﷺ.

٢- أنه مفتاح كلامٍ افتتح الله به كلامَه؛ ورد عن مجاهد[3].

٣- أنه اسم للسورة؛ ورد عن قتادة[4].

٤- أنه محمد ﷺ؛ ورد عن محمد بن الحنفية[5].

٥- أنه يا إنسان؛ ورد عن عكرمة[6]، والحسن البصري[7]، وقتادة[8].

والذي يترجح أن السين افتتاح لاسم الله: السلام ونحوه، كما سبق في المطلب السابق، وأما الياء فقد جاء تفسيرها في قول الله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١] أنها افتتاح لاسم الله تعالى: اليمين، ورد ذلك عن ابن عباس[9] ﷺ، وسعيد بن جبير[10]، والمسيب بن رافع[11]، واليمين هو: الميمون، وهو بمعنى: المبارك[12]، والله تعالى يقول: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١].

ولم أجد اسمًا من أسماء الله تعالى يبدأ بالياء سوى هذا الاسم، وأسماء الله تعالى توقيفية؛ فلا مجال للرأي فيها؛ فيَبعد أن يقول ابن عباس ﷺ هذا الاسم بدون دليل، وقد تقرر أن

---

(١) تقدم تخريجه في المطلب الأول من المبحث الأول، وأنه ثابت الإسناد.

(٢) ذكر السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٢٢- ١٢٣) أن ابن مردويه أخرجه.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٩/ ٣٩٩).

(٤) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني (٤/ ٣٦٦).

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١/ ١٥٨).

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٩/ ٣٩٨).

(٧) ذكر السيوطي في الدر المنثور (١٢/ ٣٢٠) أن عبد بن حميد أخرجه.

(٨) أخرجه يحيى بن سلَّام في تفسيره (٢/ ٧٩٩).

(٩) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٦/ ٢٠٩)، والطبري في جامع البيان (١٥/ ٤٤٦- ٤٤٧).

(١٠) أخرجه ابن الجعد في مسنده ص٣٢٣، والطبري في جامع البيان (١٥/ ٤٤٧).

(١١) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٥/ ٤٤٧)، والمسيب هو: أبو العلاء، المسيب بن رافع الأسدي، الكاهلي، كوفي ثبت، وفقيه كبير، حدث عن أبي سعيد الخدري، والبراء بن عازب، وروى عنه ابنه العلاء، والأعمش؛ توفي سنة ١٠٥هـ.

ينظر: مشاهير علماء الأمصار ص١٣٤، وسير أعلام النبلاء (٥/ ١٠٢).

(١٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٣٠١)، وتهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٣٥٦).

الصحابي إذا قال قولًا لا يتعلق ببيان لغة أو شرح غريب، ولا مجال للرأي فيه فله حكم المرفوع بشرط أن لا يكون أخذه من أهل الكتاب[١].

وسبب الترجيح ما يلي:

أ- أن هذا المعنى يتوافق مع ما ورد عن ابن عباس ﷺ أن فواتح السور أسماء من أسماء الله؛ فهو قولُ ابنِ عباس ﷺ حبرِ الأمة، وترجمانِ القرآن، الذي دعا له النبي ﷺ بقوله: (اللهم فقهه في الدين)[٢]؛ وقد ذكر ابن جزي: أن من الوجوه التي يُرَجَّحُ بها بين أقوال المفسرين أن يكون القولُ قولَ مَن يُقتدى به من الصحابة؛ كالخلفاء الأربعة، وابن عباس ﷺ؛ لأن النبي ﷺ دعا له[٣]؛ فكلامه مقدم على مَن أتى بعده.

ب- إمكان الرد على الأقوال الأخرى؛ فالقول بأن (يسٓ) مفتاح كلام افتتح الله به كلامه لا يعارض ما ورد عن ابن عباس أنه من أسماء؛ فـ(يسٓ) اشتملت على حرفين؛ وهما من الفواتح لأسماء الله تعالى.

وقول من قال: إن (يسٓ) اسم للسورة يُرد عليه بأن لا إنكار في أن اسم هذه السورة هو (يسٓ)، ولكن الإنكار هو أن يكون معنى (يسٓ): سورة (يسٓ)!!

وليست(يسٓ) اسماً للنبي ﷺ،أو يا إنسان؛ لأن (يسٓ) حرفان من الحروف المقطعة، قال ابن القيم: «والصحيح أنَّ ﴿يسٓ﴾ بمنزلة ﴿حمٓ﴾، و﴿الٓمٓ﴾؛ ليست اسمًا من أسماء النبيﷺ»[٤].

وقال السمين الحلبي: «هذان حرفُ تهجٍّ، القول فيهما كالقول في سائر الحروف المقطعة نحو: ﴿الٓمٓ﴾، و﴿كٓهيعٓصٓ﴾»[٥]، وقد قال علي بن أبي طالب ﷺ: (يا كٓهيعٓصٓ اغفر لي)[٦]؛ فعلي ﷺ لا ينادي أحرفًا لا معنى لها، ويطلب بعدها المغفرة.

المطلب الرابع: (حمٓ):

افتُتحت ست سور بهذين الحرفين من الحروف المقطعة؛ وهما (حمٓ)؛ والسور هي: غافر، وفصلت، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، واختلف المفسرون في تفسير (حمٓ) على أقوال منها ما يلي:

١- أن الحاء افتتاح أسمائه: حكيم، حميد، حي، حليم، حنَّان، والميم افتتاح أسمائه: مَلِك، مَجيد، منَّان؛ ورد عن سعيد بن جبير[٧]، وعطاء الخراساني[٨].

---

(١) ينظر: نزهة النظر ص ١٠٦ – ١٠٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء (١/ ٦٦، رقم ١٤٣).

(٣) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٩).

(٤) التبيان في أيمان القرآن ص٦٤٥.

(٥) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٤/ ٣٥٤).

(٦) تقدم تخريجه في المطلب الأول من المبحث الأول، وأنه ثابت الإسناد.

(٧) ينظر: معالم التنزيل (٤/ ٩٠).

(٨) ينظر: معالم التنزيل (٤/ ٩٠)، والتيسير في التفسير لأبي حفص النسفي (١٣/ ٨٥)، وعطاء هو: أبو عثمان، عطاء بن أبي مسلم ميسرة الخراساني محدث، واعظ، له تفسير، وكتاب في ناسخ القرآن ومنسوخه؛ توفي سنة ١٣٥ هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ١٤٠)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٨٥).

٢- أنه اسم من أسماء الله؛ ورد عن أبي أمامة[١]، وابن عباس[٢].
٣- أنه فواتحُ افتتح الله بها؛ ورد عن مجاهد[٣].
٤- أنه اسم من أسماء القرآن؛ ورد عن قتادة[٤].

والذي يترجح أن الحاء افتتاح لاسم الله: الحكيم ونحوه، والميم افتتاح لاسم الله: الملك ونحوه، وسبب الترجيح ما يلي:

أ- أنه يدل عليه ما جاء عن المهلب بن أبي صفرة[٥] عمَّن سمع النبي ﷺ يقول: (إنْ بُيِّتُّم فليكن شعارُكم: (حمّ) لا ينصرون)[٦]؛ قال أبو عُبيد: «فكأن المعنى: اللهم لا ينصرون»[٧]، والمسلمون لا ينادون أحرفًا لا معنى لها، وقد استدل النيسابوري[٨] بهذا الحديث على أن (حمّ) من أسماء الله تعالى[٩]، وهذا ما ورد عن ابن عباس ﷺ: أن (حمّ) من أسماء الله، والذي يظهر أن ابن عباس يقصد أنه افتتاح لأسماء الله تعالى؛ لأن أسماء الله تعالى حسنى؛ قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، و(حمّ) حرفان من حروف المعجم؛ فأين الحُسْن فيهما إذا لم يكونا افتتاحًا لأسماء الله تعالى؟!

ب- أن هذا الأسلوب أسلوب تعرفه العرب؛ فالعربي يقول: ألا تا، يريد: ألا ترحل؟ فيجيبه صاحبه: بلى فا، أي: بلى فأفعل[١٠].

المبحث الثالث: ما كان من ثلاثة أحرف من الحروف المقطعة:

افتُتحت ثلاث عشرة سورة بثلاثة أحرف من الحروف المقطعة، وبيان ذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: (الٓمٓ):

افتُتحت ست سور بهذه الأحرف الثلاثة المقطعة التي هي (الٓمٓ)؛ والسور هي: البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة؛ واختلف المفسرون في تفسير (الٓمٓ) على أقوال منها ما يلي:

---

(١) ذكر السيوطي في الدر المنثور (١٣/ ٩) أن ابن مردويه أخرجه.
(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/ ٢٧٤).
(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (١/ ٢٠٥).
(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ١٣٩)، والطبري في جامع البيان (٢٠/ ٢٧٥).
(٥) هو: أبو سعيد، المهلب بن أبي صفرة ظالم الأزدي أمير، سخي، شجاع، حدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وابن عمر، والبراء بن عازب ﷺ، وروى عنه سماك بن حرب، وعمر بن سيف؛ توفي سنة ٨٣ هـ.
ينظر: وفيات الأعيان (٥/ ٣٥٠)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٣٨٣).
(٦) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الجهاد، باب في الرجل ينادي بالشِّعار (٤/ ٢٣٨، رقم ٢٥٩٧)، والترمذي في سننه في أبواب الجهاد عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الشِّعار (٣/ ٤٨٣، رقم ١٧٧٧)، من حديث الثوري، عن أبي إسحاق، عن المهلب بن أبي صفرة قال: حدثني من سمع رسول الله ﷺ، وقال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٧/ ١٢٧): «وهذا إسناد صحيح».
(٧) غريب الحديث (٢/ ٢١٥).
(٨) هو: الحسن بن محمد بن الحسين القمي، النيسابوري مفسر، له اشتغال بالحكمة والرياضيات، له كتب، منها غرائب القرآن ورغائب الفرقان، وشرح الشافية؛ توفي بعد سنة ٨٥٠ هـ.
ينظر: بغية الوعاة (١/٥٢٥)، وطبقات المفسرين للأدرنه وي ص٤٢٠، والأعلام (٢/٢١٦).
(٩) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان (١/ ٣٣).
(١٠) ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٣٢١)، وإعراب القراءات السبع وعللها (٢/ ٧).

١- أن الألف: مفتاح اسمه (الله)، واللام: مفتاح اسمه (لطيف)، والميم: مفتاح اسمه (مجيد)؛ ورد عن الربيع بن أنس[١].

٢- أنه حروف اشتُقَّ من حروفِ هجاءِ أسماءِ الله؛ ورد عن ابن مسعود[٢] ﷺ.

٣- أن فواتح السور أسماء من أسماء الله؛ ورد عن ابن عباس[٣] ﷺ.

٤- فواتح افتتح الله بها؛ ورد عن مجاهد[٤].

٥- أن الألف: آلاء الله، واللام: لطفه، والميم: ملكه؛ ورد عن محمد بن كعب القُرَظِي[٥].

٦- أنه قَسَم؛ ورد عن عكرمة[٦].

٧- أن الحروف المقطعة أسماء السور المفتتحة بها؛ ورد عن ابن زيد[٧].

والذي يترجح أن الألف: مفتاح اسمه (الله) ونحوه، واللام: مفتاح اسمه (لطيف)، والميم: مفتاح اسمه (مجيد) ونحوه[٨]، وسبب الترجيح ما يلي:

أ- أن هذا المعنى يتوافق مع ما ورد عن ابن مسعود، وابن عباس ﷺ أنها حروف اشتُقَّت من حروف هجاء أسماء الله، والقول بأن (الٓمٓ) مفتاح كلام افتتح الله به كلامه لا يعارض ما ورد عن ابن عباس أنه من أسماء؛ فـ(الٓمٓ) اشتملت على ثلاثة أحرف؛ وهي من الفواتح لأسماء الله تعالى.

ب- إمكان الرد على الأقوال الأخرى؛ فالقول الوارد عن محمد بن كعب القرظي مخالف لما جاء عن ابن مسعود، وابن عباس، ولا شك أن تفسير الصحابة مقدم على مَن بعدهم، والقول بأنها أسماء للسور المفتتحة بها فيه نظر؛ إذ ليس كل السور التي افتتحت بها الحروف المقطعة تسمى بها هذه الحروف؛ فالبقرة لم تسم بها، وكذلك آل عمران، والعنكبوت، ولا يصح أن يكون (الٓمٓ) قَسَمًا؛ لأنه لا دلالة على القسم من أداة للقسم، أو فعل للقسم، أو لام للقسم.

ج- أنه تقدم في المطلب الأول من المبحث الأول عن أمير المؤمنين: علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: (يا كٓهيعٓصٓ اغفر لي)[٩]؛ فعلي ﷺ لا ينادي أحرفًا لا معنى لها، ويطلب بعدها

---

(١) ذكر السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٢٢) أن عبد ابن حميد أخرجه، وينظر: الكشف والبيان (٣/ ٣٤).

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان (١/ ٢٠٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٢٣٢).

(٣) ذكر السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٢٢- ١٢٣) أن ابن مردويه أخرجه.

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (١/ ٢٠٥).

(٥) ينظر: الكشف والبيان (٣/ ٣٦)، ومعالم التنزيل (١/ ٤٤).

(٦) أخرجه الطبري في جامع البيان (١/ ٢٠٧)، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن (١/ ٣٣).

(٧) ينظر: الكشف والبيان (٣/ ٢٠).

(٨) قال أبو حفص النسفي في التيسير في التفسير (١/ ١٩٢): «وقال جماعة: الألف افتتاح اسمه لإله والأحد والأول والآخر والأمين، واللام افتتاح اسمه اللطيف، والميم افتتاح اسمه الملك والمجيد والمنان».

(٩) تقدم تخريجه في المطلب الأول من المبحث الأول، وأنه ثابت الإسناد.

المغفرة؛ إلا أن تكون فواتح لأسماء الله تعالى، وتقدم أيضًا أن هذا الأسلوب أسلوب تعرفه العرب.

المطلب الثاني: (الٓر):

افتُتحت خمس سور بهذه الأحرف الثلاثة المقطعة؛ وهي (الٓر)؛ والسور هي: يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر؛ واختلف المفسرون في تفسير (الٓر) على أقوال منها ما يلي:

١- أنها ثلاثة من أسماء الله تعالى الحسنى؛ وهي الله، واللطيف، والرحيم؛ حكاه أبو حفص النسفي[١].

٢- أن فواتح السور أسماء من أسماء الله؛ ورد عن ابن عباس[٢] ﷺ.

٣- أنها فواتحُ يفتتح الله بها كلامه؛ ورد عن مجاهد[٣].

٤- أن (الٓر): أنا الله أرى؛ ورد عن الضحاك[٤].

٥- أن (الٓر): اسم من أسماء القرآن؛ ورد عن قتادة[٥].

والذي يترجح أن الألف: مفتاح اسم (الله) ونحوه[٦]، واللام: مفتاح اسم (اللطيف)، والراء: مفتاح اسم (الرحيم) ونحوه[٧]؛ لما يلي:

أ- أن هذا المعنى يتوافق مع ما ورد عن ابن عباس ﷺ أن فواتح السور أسماء من أسماء الله تعالى.

ب- أنه تقدم في المطلب الأول من المبحث الأول عن أمير المؤمنين: علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: (يا كٓهيعٓصٓ اغفر لي)[٨]؛ فعلي ﷺ لا ينادي أحرفًا لا معنى لها، ويطلب بعدها المغفرة؛ إلا أن تكون فواتح لأسماء الله تعالى، وتقدم أيضًا أن هذا الأسلوب أسلوب تعرفه العرب.

المطلب الثالث: (طسٓمٓ):

افتُتحت سورتان بهذه الأحرف الثلاثة المقطعة؛ وهي (طسٓمٓ)؛ والسورتان هما: الشعراء، والقصص؛ واختلف المفسرون في تفسير (طسٓمٓ) على أقوال منها ما يلي:

١- أن الطاء من اسمه الطاهر، والسين من اسمه السلام، والميم من اسمه المجيد؛ حكاه السمعاني[٩]، وقال ابن خالويه: «ومعنى طسٓمٓ: أنّ كلّ حرف اسم من

(١) ينظر: التيسير في التفسير لأبي حفص النسفي (٨/ ٨).

(٢) ذكر السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٢٢- ١٢٣) أن ابن مردويه أخرجه.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٤/ ٥).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٢/ ١٠٣).

(٥) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٢/ ١٠٤)، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن (٦/ ١٩٢١).

(٦) مثل: الأحد، والآخر، والأعلى، والإله، والأول.

(٧) مثل: الرحمن، والرزاق، والرؤوف.

(٨) تقدم تخريجه في المطلب الأول من المبحث الأول، وأنه ثابت الإسناد.

(٩) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني (٤/ ٣٨).

أسماء الله الحسنى؛ فالطاء من الطَّيِّب، والسين من السيِّد، والميم من الملِك»[١].

٢- أن فواتح السور أسماء من أسماء الله؛ ورد عن ابن عباس[٢] ﷺ.

٣- أن الطاء من الطول، والسين من القدوس، والميم من الرحمن؛ ورد عن محمد بن كعب[٣]. وهذا فيه نظر؛ لأنه غير منضبط؛ فالاسم الأول أخذ منه الحرف الأول، والاسم الثاني أخذ منه الحرف الأخير، والاسم الثالث أخذ منه الحرف الأوسط.

٤- أنه اسم من أسماء القرآن؛ ورد عن قتادة[٤].

والذي يترجح أن الطاء: مفتاح اسم (الطّيب)، والسين: مفتاح اسم (السلام) ونحوه، والميم: مفتاح اسم (المجيد) ونحوه؛ وسبب الترجيح سبق في المطلب السابق.

المبحث الرابع: ما كان من أربعة أحرف من الحروف المقطعة:

افتُتحت سورتان بأربعة أحرف من الحروف المقطعة، وبيان ذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: (آلمّصّ):

افتُتحت سورة الأعراف بهذه الأحرف الأربعة المقطعة التي هي (آلمّصّ)؛ واختلف المفسرون في تفسير (آلمّصّ) على أقوال منها ما يلي:

١- أن الألف افتتاح اسمه: أحد، أول، آخر، واللام افتتاح اسمه: لطيف، والميم افتتاح اسمه: مجيد، وملك، والصاد افتتاح اسمه: صمد، وصادق الوعد، وصانع المصنوعات؛ ورد عن محمد بن كعب[٥].

٢- أن فواتح السور أسماء من أسماء الله؛ ورد عن ابن عباس[٦] ﷺ.

٣- أنه اسم من أسماء القرآن؛ ورد عن قتادة[٧].

٤- أنه هجاء المصوِّر؛ ورد عن السدي[٨].

٥- أن (آلمّصّ): أنا الله أفصل؛ ورد عن سعيد بن جبير[٩].

٦- أن (آلمّصّ): أنا الله الصادق؛ ورد عن الضحاك[١٠].

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها (٢/ ١٣١).

(٢) ذكر السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٢٢- ١٢٣) أن ابن مردويه أخرجه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن (٨/ ٢٧٤٧).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٤٦٠)، والطبري في جامع البيان (١٧/ ٥٤٢).

(٥) ينظر: الكشف والبيان (١٢/ ٢٩٥)، والتيسير في التفسير لأبي حفص النسفي (٦/ ٢٨١).

(٦) ذكر السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٢٢- ١٢٣) أن ابن مردويه أخرجه.

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٠/ ٥٣)، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن (٥/ ١٤٣٧).

(٨) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٠/ ٥٢)، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن (٥/ ١٤٣٧).

(٩) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٠/ ٥٢).

(١٠) ذكر السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٣١٣) أن أبا الشيخ أخرجه.

٧- أن (آلمّصّ): أنا الله أفعل؛ ورد عن أبي الضحى[١].

والذي يترجح أن الألف: مفتاح اسم (الأحد) ونحوه، واللام: مفتاح اسم (اللطيف)، والميم: مفتاح اسم (المجيد) ونحوه، والصاد: مفتاح اسم (الصمد) ونحوه؛ وسبب الترجيح ما يلي:

أ- أنه تقدم في المطلب الأول من المبحث الأول عن أمير المؤمنين: علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: (يا كٓهيعٓصٓ اغفر لي)[٢]؛ فعلي ﷺ لا ينادي أحرفًا لا معنى لها، ويطلب بعدها المغفرة؛ إلا أن تكون فواتح لأسماء الله تعالى، وتقدم أيضًا أن هذا الأسلوب أسلوب تعرفه العرب.

ب- إمكان الرد على الأقوال الأخرى؛ فالقول بأن (آلمّصّ) اسم من أسماء القرآن مخالف لما ثبت عن أمير المؤمنين: علي بن أبي طالب ﷺ، وقد سبق آنفًا، ومخالف لما ورد عن ابن عباس ﷺ أن فواتح السور أسماء من أسماء الله، وتفسير الصحابة مقدم على مَن بعدهم.

وأما بقية الأقوال فهي تشبه تأويلات الباطنية، وأصحاب الألغاز والرموز[٣]، وغير منضبطة بقاعدة معينة.

المطلب الثاني: (آلمّر):

افتُتحت سورة الرعد بهذه الأحرف الأربعة المقطعة التي هي (آلمّر)؛ واختلف المفسرون في تفسير (آلمّر) على أقوال منها ما يلي:

١- أن (آلمّر): أنا الله الملِك الرحمن؛ ورد عن ابن عباس ﷺ من رواية عطاء[٤]، وقال القشيري: «فالألف تشير إلى اسم (الله)، واللام تشير إلى اسم (اللطيف)، والميم تشير إلى اسم (المجيد)، والراء تشير إلى اسم (الرحيم)»[٥].

٢- أن فواتح السور أسماء من أسماء الله؛ ورد عن ابن عباس[٦] ﷺ.

٣- أن (آلمّر) فواتحُ يَفتتح بها كلامَه؛ ورد عن مجاهد[٧].

٤- أن (آلمّر): التوراة؛ ورد عن مطر الوراق[٨].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن (٥/ ١٤٣٧).

(٢) تقدم تخريجه في المطلب الأول من المبحث الأول، وأنه ثابت الإسناد.

(٣) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان (١٢/ ٤٣١).

(٤) ينظر: التفسير البسيط (١٢/ ٢٧٩)، وزاد المسير في علم التفسير (٢/ ٤٨٠).

(٥) لطائف الإشارات (٢/ ٢١٥).

(٦) ذكر السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٢٢- ١٢٣) أن ابن مردويه أخرجه.

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٣/ ٤٠٦).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن (٧/ ٢٢١٥)، ومطر الوراق: هو: أبو رجاء، مطر بن طَهْمان الخراساني، نزيل البصرة، كان يكتب المصاحف، روى عن أنس بن مالك، وعكرمة، وحدث عنه إبراهيم بن طهمان، وشعبة؛ توفي سنة ١٢٥هـ.
ينظر: مشاهير علماء الأمصار ص١٢٠، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٤٥٢).

٥- أن (الٓمٓر): أنا الله أرى؛ ورد عن ابن عباس[١] ﷺ.

٦- أنها اسم هذه السورة؛ حكاه أبو حفص النسفي[٢].

والذي يترجح أن الألف: مفتاح اسم (الله) ونحوه، واللام: مفتاح اسم (اللطيف)، والراء: مفتاح اسم (الرحمن) ونحوه؛ وسبب الترجيح سبق في المطلب الثاني من المبحث الثالث.

المبحث الخامس: ما كان من خمسة أحرف من الحروف المقطعة:

افتُتحت سورتان بخمسة أحرف من الحروف المقطعة، وبيان ذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: (كٓهيعٓصٓ):

افتُتحت سورة مريم بهذه الأحرف الخمسة المقطعة التي هي (كٓهيعٓصٓ)؛ واختلف المفسرون في تفسير (كٓهيعٓصٓ) على أقوال منها ما يلي:

١- أن (كٓهيعٓصٓ): كبير، هادٍ، يمين، عزيز، صادق؛ ورد عن ابن عباس[٣] ﷺ.

٢- أن (كٓهيعٓصٓ): كافٍ، هادٍ، يمين، عزيز، صادق؛ ورد عن سعيد بن جبير[٤].

٣- أنه اسم من أسماء الله: كاف: كبير، ها: هادٍ، يا: يمين[٥]، عين: من عالم[٦]، صاد: صادق؛ ورد عن المسيب بن رافع[٧].

٤- أن الكاف: كافٍ، والها: هادٍ، والعين: عَدْل[٨]، والصاد: صادق؛ ورد عن الضحاك[٩].

٥- أن الكاف مفتاح اسمه كافي، والها مفتاح اسمه هادي، والعين مفتاح اسمه عالم، والصاد مفتاح اسمه صادق؛ ورد عن الربيع بن أنس[١٠]، وقال الكلبي: (كافٍ، هادٍ، عالم، صادق)[١١].

٦- أن (كٓهيعٓصٓ): أنا الكبير، الهادي، عَلِيّ، أمين، صادق؛ ورد عن عكرمة[١٢].

٧- أن الكاف من الملِك، والها من الله، والعين من العزيز، والصاد من الصمد؛ ورد عن محمد بن كعب القُرَظِي[١٣].

---

(١) أخرجه الدارمي في نقضه على المريسي ص١١٦، وضعفه محققه، وأخرجه الطبري في جامع البيان (١٣/ ٤٠٥)، وابن أبي حاتم في تفسير القرآن (٧/ ٢٢١٥).

(٢) ينظر: التيسير في التفسير لأبي حفص النسفي (٩/ ٨).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٦/ ٢٠٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٢٣١).

(٤) أخرجه ابن الجعد في مسنده ص٣٢٣.

(٥) تقدم الكلام عليه في المطلب الثالث من المبحث الثاني.

(٦) عده شيخ الإسلام ابن تيمية من أسماء الله تعالى، وقال: «لم يجئ إلا مضافاً في قوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ [الأنعام: ٧٣]». ينظر: المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١/ ٥٢).

(٧) أخرجه الطبري في جامع البيان مفرقًا (١٥/ ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥١).

(٨) عده القرطبي، والشيخ ابن سعدي من أسماء الله الحسنى، واستدل القرطبي بقول الله تعالى: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗا﴾ [الأنعام: ١١٥]، وقال: «وإذا كانت كلماته العدل فهو العدل... وأجمعت عليه الأمة». ينظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (١/ ٤٤١)، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص٩٤٨.

(٩) أخرجه الطبري في جامع البيان مفرقًا (١٥/ ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٠).

(١٠) ذكر السيوطي في الدر المنثور (١٠/ ٩) أن عبد بن حميد أخرجه.

(١١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٣٥٠).

(١٢) ينظر: الدر المنثور (١٠/ ٩).

(١٣) المرجع نفسه.

٨- أنه ليس منها حرف إلا وهو اسم؛ ورد عن أبي العالية[١].
٩- أنه فواتح يفتح الله بهذا الكتاب؛ ورد عن الحسن البصري[٢].
١٠- أنه اسم من أسماء القرآن؛ ورد عن قتادة[٣].

والذي يترجح أن الألف: مفتاح اسم (الكبير) ونحوه، والها: مفتاح اسم (الهادي)، واليا: مفتاح اسم (اليمين)، والعين: مفتاح اسم (العزيز) ونحوه، والصاد: مفتاح اسم (الصادق) ونحوه، وهذا ما دلت عليه الأقوال الثلاثة الأُول؛ فهي من اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد؛ فالكبير والكافي كلاهما اسمان لله تعالى، يبدآن بحرف الكاف، وكذلك العزيز والعالم اسمان لله تعالى، يبدآن بحرف العين؛

وسبب الترجيح ما يلي:

أ- أنه تقدم في المطلب الأول من المبحث الأول عن أمير المؤمنين: علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: (يا كَهيعَصَ اغفر لي)[٤]؛ فعلي ﷺ لا ينادي أحرفاً لا معنى لها، ويطلب بعدها المغفرة؛ إلا أن تكون فواتح لأسماء الله تعالى، وتقدم أيضًا أن هذا الأسلوب أسلوب تعرفه العرب.

ب- إمكان الرد على الأقوال الأخرى؛ فقد تقدم آنفًا أن الأقوال الثلاثة الأُوَل هي الراجحة، وأن الاختلاف بينها من اختلاف التنوع لا التضاد، وأما القولان الرابع والخامس فلم يُفَسَّر فيهما حرف الياء، وهما يدخلان في الأقوال الثلاثة الأُوَل، وكذلك يدخل فيها القول السادس إلا كلمة أمين؛ فهي لا تبدأ بالياء، وإنما تبدأ بالهمزة.

وأما القول السابع ففيه نظر؛ لأنه غير منضبط؛ فاسمان منه أخذ الحرف الأخير منهما، والاسمان الأخيران أخذ منهما الحرف الأول، وأما القولان الثامن والتاسع فيوافقان القول الراجح، ولا يعارضانه، فالحروف المقطعة فواتح لأسماء الله تعالى.

وأما القول الأخير وهو أن الحروف المقطعة من أسماء القرآن فلعل المراد أنه يوجد من السور ما يُسمَّى ببعض الحروف المقطعة؛ إذ توجد سورة تسمى بـ(طه)، وسورة تسمى بـ(ص)، وأما القرآن الكريم فلا يُسمى بهذه الحروف المقطعة.

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٥/ ٤٥٢).
(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٧١.
(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٣٥٠)، والطبري في جامع البيان (١٥/ ٤٥٢).
(٤) تقدم تخريجه في المطلب الأول من المبحث الأول، وأنه ثابت الإسناد.

المطلب الثاني: (حمّ عّسّقّ):

افتُتحت سورة الشورى بهذه الأحرف الخمسة المقطعة التي هي (حمّ ۝١ عّسّقّ)؛ واختلف المفسرون في تفسيرها على أقوال منها ما يلي:

١- أنها من الهجاء المقطَّع؛ حا: من الحكيم، ميم: من المجيد، عين: من العزيز، سين: من السلام، قاف: من القادر؛ ورد عن السدي[١].

٢- أن الحاء: من الحليم، والميم: من الملِك، والعين: من العالم، والسين: من القدوس، والقاف: من القادر؛ ورد عن محمد بن كعب القُرَظِي[٢].

٣- أن حا: من رحمن، ميم: من مجيد، عين: من عالم، سين: من قدوس، قاف: من قاهر؛ ورد عن سعيد بن جبير[٣]، ومحمد بن جعفر[٤].

٤- أنها فواتح يفتح بها القرآن؛ ورد عن الحسن البصري[٥].

٥- أنها اسم من أسماء القرآن؛ ورد عن قتادة[٦].

والذي يترجح أن الحاء مفتاح اسم: (الحكيم) ونحوه، والميم مفتاح اسم: (المجيد) ونحوه، والعين مفتاح اسم: (العزيز) ونحوه، والسين مفتاح اسم: (السلام) ونحوه، والقاف مفتاح اسم: (القادر) ونحوه؛ وسبب الترجيح ما يلي:

أ- أنه يدل عليه ما جاء عن المهلب بن أبي صفرة عمَّن سمع النبي ﷺ يقول: (إنْ بُيِّتُّم فليكن شعارُكم: (حمّ) لا ينصرون)[٧]؛ قال أبو عُبيد: «فكأن المعنى: اللهم لا ينصرون»[٨]، والمسلمون لا ينادون أحرفًا لا معنى لها، وقد استدل النيسابوري بهذا الحديث على أن (حمّ) من أسماء الله تعالى[٩]، وهذا ما يدل عليه ما ورد عن السدي أن (حمّ ۝١ عّسّقّ) من الهجاء المقطَّع، وقد وضح السدي المقصود أنها افتتاح لأسماء الله تعالى، وأسماء الله تعالى حسنى؛ قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وهذه الأحرف المقطعة من حروف المعجم؛ فأين الحُسْن فيها إذا لم تكن افتتاحًا لأسماء الله تعالى؟!

ب- إمكان الرد على الأقوال الأخرى؛ فقد تقدم آنفًا أن القول الأول هو الراجح، وأما القولان الثاني والثالث فهما يدخلان في القول الراجح إلا كلمة القدوس فيهما؛ فهي لا تبدأ

---

(١) ينظر: الكشف والبيان (٢٣/ ٣٣٠).

(٢) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني (٥/ ٦٢).

(٣) ينظر: الكشف والبيان (٢٣/ ٣٣٠).

(٤) ينظر: الكشف والبيان (٢٣/ ٣٣٠)، والجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٤٤٢).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥/ ١٠٦- ١٠٧).

(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ١٥٩).

(٧) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الجهاد، باب في الرجل ينادي بالشِّعار (٤/ ٢٣٨، رقم ٢٥٩٧)، والترمذي في سننه في أبواب الجهاد عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الشِّعار (٣/ ٤٨٣، رقم ١٧٧٧)، من حديث الثوري، عن أبي إسحاق، عن المهلب بن أبي صفرة قال: حدثني من سمع رسول الله ﷺ، وقال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٧/ ١٢٧): «وهذا إسناد صحيح».

(٨) غريب الحديث (٢/ ٢١٥).

(٩) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان (١/ ٣٣).

بالسين، وإنما تبدأ بالقاف، وكذلك كلمة الرحمن في القول الثالث؛ فهي لا تبدأ بالحاء، وإنما تبدأ بالراء.

وأما القول الرابع فيوافق القول الراجح، ولا يعارضه، فالحروف المقطعة فواتح لأسماء الله تعالى.

وأما القول الأخير وهو أن الحروف المقطعة من أسماء القرآن فلعل المراد أنه يوجد من السور ما يُسمَّى ببعض الحروف المقطعة؛ إذ توجد سورة تسمى بـ(طه)، وسورة تسمى بـ(صّ)، وأما القرآن الكريم فلا يُسمى بهذه الحروف المقطعة، والله الموفِّق.

الخاتمة:

في ختام البحث أُجمل أهم النتائج، والتوصيات التي توصلتُ إليها فيما يلي:

أولاً: النتائج:

١- أن الحروف المقطعة فواتحُ لأسماء الله تعالى.

٢- أنه قد ثبت في الحديث ما يدل على أن الحروف المقطعة من أسماء الله تعالى؛ وهو ما جاء عن المهلب بن أبي صفرة عمَّن سمع النبي ﷺ يقول: (إنْ بُيِّتُّم فليكن شعارُكم: (حمٓ) لا ينصرون)[١].

٣- أن ما أشيع أن الخلفاء الرشدين لا يعلمون تفسير الحروف المقطعة فيه نظر؛ فقد ثبت عن أمير المؤمنين: علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: (يا كٓهيعٓصٓ اغفر لي)[٢]؛ فعلي ﷺ لا ينادي أحرفًا لا معنى لها، ويطلب بعدها المغفرة؛ إلا أن تكون فواتح لأسماء الله تعالى.

٤- أن تفاسير السلف للحروف المقطعة كشفت النقاب عن أسماء لله تعالى، كانت خافية عند كثير من الناس.

٥- أن الحروف المقطعة دخل في تفسيرها أقوال باطلة؛ كتفسير (ق) بجبل محيط بالدنيا، وتفسير (ن) بحوت على ظهره الأرض!!!

٦- أنه لم يقل أحد من السلف: إن الحروف المقطعة ذُكرت لبيان أن الخلق عاجزون عن معارضة القرآن بمثله مع أنه مركب من الحروف التي يتخاطبون بها، ثم هذا القول يؤدي إلى أنه لا فائدة من تنويعها؛ إذ سيكون المعنى واحد في جميعها.

ثانياً: التوصيات: أوصي بدراسة الموضوعين الآتيين:

١- دخول الإسرائيليات والموضوعات في تفسير الحروف المقطعة -دراسة نقدية-.

٢- استخراج أسماء الله الحسنى من القرآن الكريم بالأحاديث المروية -دراسة استقرائية تفسيرية-.

(١) تقدم تخريجه، ووجه الاستدلال منه في المطلب الرابع من المبحث الثاني.

(٢) تقدم تخريجه في المطلب الأول من المبحث الأول، وأنه ثابت الإسناد.

فهرس المصادر والمراجع

- أحكام القرآن، لمحمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (ت٥٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م.
- الأسماء والصفات، لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، مكتبة السوادي، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- أصول في التفسير، لمحمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط١٥، ١٤٤٥ هـ.
- إعراب القراءات السبع وعللها، للحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- إلجام العوام عن علم الكلام، لمحمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، دار المنهاج، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م.
- أنوار الحقائق الربانية في تفسير اللطائف القرآنية، لشمس الدين محمود بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد الأصبهاني (ت٧٤٩هـ)، مخطوط في مكتبة (لا له لي) في السليمانية بتركيا برقم ١٣٦.
- البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
- البرهان في علوم القرآن، لمحمد بن بهادُر بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٣، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر، ط٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- التبيان في أيمان القرآن، لابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار عالم الفوائد، مكة، السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ.
- تحفة المودود بأحكام المولود، لابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار ابن القيم، الدمام، السعودية – دار ابن عفان، الجيزة، مصر، ط١، ١٤٢١هـ.

- تفسير إسحاق البستي (ت ٣٠٧ هـ)، الجزء الأول من أول الكهف حتى نهاية الشعراء، تحقيق عوض بن محمد بن ظافر العمري، رسالة دكتوراه، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤١٣هـ.
- التفسير البسيط، لعلي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ.
- تفسير عبد الرزاق، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، دار طيبة، السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ)، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- تفسير يحيى بن سلَّام (ت٢٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- التسهيل لعلوم التنزيل، لمحمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ)، دار الكتاب العربي، لبنان، ط٤، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- تهذيب الأسماء واللغات، ليحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦ هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- التوضيح في حل غوامض التنقيح، لعبيد الله بن مسعود المحبوبي (ت٧٤٧ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، (مطبوع مع شرح التلويح على التوضيح).
- توضيح الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- التيسير في التفسير، لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي (ت٥٣٧هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار اللباب، إسطنبول، تركيا، ط١، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.
- التيسير في قواعد علم التفسير، لمحمد بن سليمان الكافِيَجِيّ (ت٨٧٩هـ)، دار القلم بدمشق ، ودار الرفاعي بالرياض، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين، شركة دار لطائف، ط٣، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م.
- الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخَرِين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- الدر المنثور في التفسير المأثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان/ دار الريان للتراث، مصر، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط وآخَرون، دار الرسالة العالمية، الجمهورية العربية السورية، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار مؤسسة الرسالة العالمية، طبعة خاصة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- سنن سعيد بن منصور (ت٢٢٧هـ)، تحقيق فريق من الباحثين، دار الألوكة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م.
- سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وآخَرِين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه عبدالقادر الأرنؤوط وحققه وعلق عليه محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م – ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- شرح الأربعين النووية، لمحمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، دار الثريا، الرياض، السعودية، ط٣، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، نشر وتوزيع دار ابن كثير واليمامة، ط٥، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية.
- طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدرنه وي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- طبقات المفسرين، لمحمد بن علي بن أحمد الداودي (ت٩٤٥هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م.
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، دار ومكتبة الهلال، الطبعة والتاريخ (بدون).
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت بعد٨٥٠ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب، لسليمان بن عمر بن منصور العجيلي (ت ١٢٠٤هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- كتاب العظمة، لأبي الشيخ الأصفهاني (ت٣٦٩هـ)، دار العاصمة، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ.
- الكتاب لسيبويه (ت١٨٠هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق جمع من الباحثين، دار التفسير، جدة، السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.
- لطائف الإشارات، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣.
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، لمحمد بن أحمد السَّفَّارِيني (ت ١١٨٨هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- لقاءات الباب المفتوح، لمحمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، من إصدارات مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، القصيم، السعودية، ط١، ١٤٣٨هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

- المحكم والمحيط الأعظم، لعلي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط١، ١٤١٨هـ.
- مسند ابن الجعد (ت٢٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- مشاهير علماء الأمصار، لمحمد بن أحمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- المصنف، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، ط٢، ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م.
- معالم التنزيل، للحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مطبعة الصباح، دمشق، ط٣، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م.
- نقض الدارمي على المريسي، لعثمان بن سعيد الدارمي (ت٢٨٠هـ)، حققه أبو عاصم الشوامي الأثري، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، للمبارك بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، نشر المكتبة الإسلامية، ط١، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان.